مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

بناء الجملة الاسمية غير المنسوخة في شعر الرمضان

م.م. علي عبدالواحد حمزة سمير
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

البريد الإلكتروني Email : Alall7418@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الجملة الاسمية غير المنسوخة – شعر الرمضان

كيفية اقتباس البحث
سمير ، علي عبدالواحد حمزة ،بناء الجملة الاسمية غير المنسوخة في شعر الرمضان، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Construction of Unquoted Nominal Sentences in Ramadan Poetry

A.L. Ali Abdulwahid Hamza Samir
General Directorate of Education in Babil Province

Keywords: Unscripted Nominal Sentence - Ramadan Poetry

How To Cite This Article
Samir, Ali Abdulwahid Hamza, "The Construction of Unquoted Nominal Sentences in Ramadan Poetry," Journal of Babylon Center for Human Studies, February 2025, Volume: 15, Issue: 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The syntax is important in the Arabic text, including poetic; Because it has a direct impact on meaning. The study of grammar on the basis of meaning is necessary because it makes the sentence flexible and soft, and this is what we find in the poetry of (Muhammad bin Hussein Al Ramadan). We noticed that the poet in his employment of sentences within the poetic text intended a specific meaning through the building. He employed the sentences steadily with the atmosphere of the poem to give it a special significance that fits the article and its nature. The simple nominal sentence differs in its intended meaning from the compound or copied nominal sentence.The sentence in Ramadan poems fits the atmosphere of the poem, so praise uses sentences unlike what he uses to lament, and on the basis of meaning he form the building, so the researcher aims to know a lot about the Arabic sentence and its construction, and to know the semantics of the nominal and actual sentences that the poet employed within the Husseini text, and this research will be within the descriptive-analytical approach, relying on the

previous sources that talk about the meanings of grammar. The purpose of this study is to know the citizens and aesthetics of the Arabic sentence systems, in addition to knowing the poet's ability to employ what wanders in himself through his construction of the poetic text .Key Words: sentence, Ramadan, nominal, the beginner.

ملخص البحث:

عنوان البحث الحالي (بناء الجملة الاسمية غير المنسوخة في شعر الرمضان)إن بناء الجملة مهم في النص العربي ومنه الشعري ؛ لما له من تأثير مباشر في المعنى، فإنّ دراسة النحو على أساس المعنى ضروري لأنه يعطي للجملة طراوة ونداوة ، وهذا ما نجده في شعر (محمد بن حسين الرمضان) ، فالشاعر في توظيفه للجمل داخل النص الشعري نلاحظ أنهُ قصد معنى معين من خلال المبنى ، فهو وظف الجمل باطراد مع جو القصيدة ليضفي لها دلالة خاصة تناسب المقال وطبيعته، فالجملة الاسمية البسيطة تختلف في معناها المقصود عن الجملة عن الجملة الاسمية المركبة او المنسوخة. إن الجملة في قصائد الرمضان تتناسب وجو القصيدة ، فللمدح يستعمل جملًا على عكس ما يستعملها للرثاء ، فهو على أساس المعنى شكل المبنى ، لذا فإنّ الباحث يهدف الى معرفة الكثير عن الجملة العربية وبنائها ، ومعرفة دلالات الجمل الأسمية والفعلية التي وظفها الشاعر داخل النص الحسيني ، وهذا البحث سيكون ضمن المنهج الوصفي التحليلي معتمدا الباحث على المصادر السابقة التي تتحدث عن معاني النحو ، والغاية من هذه الدراسة معرفة مواطن وجماليات نظم الجملة العربية ، إضافة الى معرفة قدرة الشاعر على توظيف ما يجول في نفسه عبر بناءه للنص الشعري. الكلمات المفتاحية: الرمضان، الجملة، الاسمية، المبتدأ.

المقدمــة:

إنّ بناء الجملة العربية مهم في النص العربي ومنه الشعري لما له من تأثير مباشر في المعنى فعادة عند كتابة نص نثري أو شعري نلاحظ مراعاة الكاتب للمعنى، فهو يبني الجملة وفق المعنى الذي يقصدهُ، لذلك تعد دراسة النحو على أساس المعنى ضرورية ؛ كونها تعطي للنص طراوة ، فتعدد الوجوه النحوية يعتبر ذي فائدة من حيث المعنى ، فلكل وجه دلالته ، فإذا أردت معنى معين لزمك استعمال مبنى يؤدي المعنى المقصود، وهذا ما نجدهُ في شعر محمد بن حسين الرمضان الشاعر الذي ولد في مدينة الأحساء سنة ١٣٥٠ هجرية الموافق ١٩٣٠ ميلادية ، فالشاعر في توظيفهِ للجمل داخل النص الشعري نلاحظ أنّه قصد معنى معين من

خلال المبنى ، فهو وظّف الجمل باطراد مع جو القصيدة ليضفي لها دلالة خاصة تناسب المقال وطبيعته.

إشكالية البحث:

إنّ مشكلة البحث تستهدف توضيح العلاقة بين بناء الجملة ومعناها ، ففي اللغة العربية يعتبر علم النحو وسيلة لفهم النصوص حتى نجد هناك علاقة وطيدة بين بناء الجملة والمعنى ، أما السبب الذي دفع الباحث إلى اعتماد شعر محمد بن حسين الرمضان نموذجاً لهذه الدراسة هو الرغبة في تطبيق القواعد النحوية على النصوص الشعرية الحديثة لاسيما أشعار الرمضان كون الشاعر حديثاً و يمتاز بشاعرية خلابة وفهمٍ واسع لأبواب النحو العربي حتى جعل جملته طيعة بين يديه لتأدية المعنى المطلوب منها .

اسئلة البحث :

ما التأثيرات التي تفعلها الجملة المبنية سواء كانت اسمية او فعلية في نص ما او قصيدة ما ؟

هل كان لبناء الجملة دور فعال في قصائد الرمضان ؟

هل كان لغرض القصيدة تأثير مباشر في بناء الجملة عند الرمضان ؟

الفرضيات :

إنّ الجملة المبنية بشقيها الاسمية والفعلية تكون طيعة للنص يتحكم بها كيف يشاء ، فحين يدل الحدث على الثبوت والسكون فما يناسبه هو الجملة الاسمية ، أما ما كان متغيراً بتغيير الزمان والمكان فتكون الجملة الفعلية أنسب له ؛ لأنها تتمتع بالحيوية والحركة والتجديد.

إنّ الجملة في قصائد الرمضان تتناسب و جو القصيدة ، فللمدح استعمل جملاً اختلفت في تركيبها عن الجمل التي استعملها للرثاء ، فهذا البناء أضاف الرونق والجمال لقصائده ؛ كونه يستهدف المعنى المبتغى في شعر محمد بن حسين الرمضان كان للغرض دور مهم في بناء القصيدة ، فهو يبحث من خلال بنائه عن المعنى الذي يريد الوصول والحصول عليه ، فنلاحظه في معظم قصائدهِ على أساس المعنى شكّل المبنى ؛ كون معظم قصائده كتبت في مدح ورثاء آل البيت –عليهم السلام – وأتباعهم –رحمهم الله– ، فمثل هذه القصائد تحتاج إلى إثبات بعض الحقائق الدينية أو نفي بعض الأحداث والشبهات مما جعل الشاعر يبني القصيدة وفق المعنى المطلوب لتوضيح تلك الحقائق من خلال استعماله للجمل المنفية أو المثبتة أو من خلال التقديم والتأخير ، أو عن طريق الاستفهام والشرط وغيرها من الأساليب والتراكيب النحوية .

الدراسات السابقة:

تناول العديد من الباحثين الجملة العربية وكيفية بنائها ، فعند مطالعة المصادر العربية نجد الكثير من الكتب والرسائل بهذا الصدد منها كتاب بناء الجملة العربية لـ(محمد حماسة عبداللطيف) الذي تحدث فيه عن بناء الجملة واهم عناصر بناء الجملة، وايضا توجد رسائل كتبت في مرحلة الماجستير منها : بناء الجملة في شعر البارودي للباحث (إسماعيل عبد الغني أحمد) ، تناول فيها الباحث الجملة الاسمية والفعلية في شعر البارودي وأيضا تطرّق إلى مكملات الجملة الفعلية في شعر البارودي، أما في بحثنا القصير هذا نأمل أن نضيف شيئًا جديدًا أو نتمم ما سبقنا به الباحثون إن وفقنا لذلك.

٢- مفهوم الجملة

٢-١- الجملة لغةً:

"(الجُمَل): الجماعة من الناس .. وجَمَلَ الشيء : جمعه ، والجملة واحدة الجمل ، والجملة: جماعة الشيء ، و أَجْمَلَ الشيء : جمعه عن تفرقة ، وأجمل له الحساب كذلك ، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، يقال : أَجْملتُ الحسابَ والكلامَ ، قال تعالى : " لولا نُزّل عليهِ القرآنُ جُملةً واحدةً " [١] ، " وقد أجملتُ الحسابَ إذا رددته الى الجملة " [٢] ." وجَمَلَ يَجمَلُ جَمَلاً إذا جمع والجُملة بالضم جماعة الشيء كأنّها اشتُقت من جملة الحَبْل لأنّها قوًى كثيرةٌ جُمِعَت فأُجْمِلت جملةً . وقال الرّاغب : واعتُبِر معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملةٌ ، والجُمُلُ كصحفِ الجماعة منّا عن ابن سيدة ، وأَجْمَلَ الصنيعةَ حسَّنَها وكثَّرها . والجميلُ كأمير يذاب فيُجمع ، والمُجْمَل عند الفقهاء ما يحتاج الى بيان قال الرّاغب: وحقيقته هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة"[٣] وفي مختار الصحاح وردت "الجُمْلَة واحدة الجمل، وأَجْمَل الحسابَ رده إلى الجملة"[٤]. وفي تهذيب اللغة وردت الجملة "جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، ويقال : أجملت له الحساب وغيره"[٥] .

المفهوم الاصطلاحي:

يعتبر المُبَرِّد أول نحوي استخدمها ، فقد جاء حديثه عنها في معرض الكلام للفاعل إذ يقول : " وإنما كان الفاعل رفعاً ، لأنّه هو والفعل جملة يحسُن السكوتُ عليها"[٦] .وقد تحدث سيبويه عن مكونات الجملة من غير ذكر كلمة (الجملة) ، وهي المسند والمسند إليه في باب المسند والمسند إليه ، إذ يقول :"وهما ما لا يَغني واحد منهما عن الاخر ، ولا يجد المتكلم منه بداً ، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ، وهو قولك عبدالله أخوك ، ومثل ذلك: يذهب عبدالله، فلا

بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بدّ من الآخر في الابتداء"[٧] ، وهذا التمثيل جاء بجمل تامة المعنى ، وايضاً قد مثّل في تعريفه للكلام بجمل تامة المعنى[٨]، فما كان عنده كلاماً كان تام المعنى ، وما كان مثالاً على ضرورة اجتماع المسند والمسند إليه – وهو ما يعرف عندنا بالجملة– كان تام المعنى كذلك ، فالكلام والجملة عند سيبويه مترادفان ويأتيان بمعنى واحد. أما المبرد نلحظ من تعريفه الذي ذكرناه سابقاً أنّه وضع للجملة شروطاً وهي أن تكون محتوية على عناصر يحسن السكوت عليها ، كالفعل ، والفاعل ، والمبتدأ، والخبر ، ومن هذا الكلام نستدل تسوية المبرد بين الكلام والجملة إذ "الكلام هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"[٩] ، وقد رأينا أنّه اشترط في جملته حصول الفائدة.

ومن هنا نلحظ تسوية مصطلح الكلام والجملة عند سيبويه والمبرد ، فكلاهما يدوران حول معنى واحد ولا فرق بينهما ، وقد انقسم بعدهما علماء النحو الى فريقين : فريقٌ سوّى بين الكلام والجملة ، وآخر خالفهما ، وفرّق بين الكلام والجملة ، ويعتبر الزجاجي هو اول من تبع شيخيه سيبويه والمبرد في القول بالترادف بين الجملة، والكلام، إذ يقول : "إنّ الجمل لا تغيرها العوامل وهي كلُّ كلامٍ عمِلَ بعضه في بعض"[١٠] ، فاطلاقه الجملة هي الكلام يدل وبدون تردد على تسويته بينهما ، وممن جعل الجملة والكلام شيئاً واحدا هو الزمخشري ، إذ يقول في كتابه " الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما الى الأخرى ، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك : زيد أخوك ، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو : ضُرب زيدٌ ، وانطلق بكرٌ ، وتُسمى الجملة"[١١]، ومن هذا الكلام نفهم أنّ الزمخشري وصف الكلام والجملة مترادفين بشرط تحقق الفائدة ، فإنْ حسن السكوت على التركيب كان جملة ، وكان كلاماً ، وإن لم يحسن السكوت عليه لم يكن أيًا منهما ، ومعظم النحاة القدامى ساووا بين مصطلحي الجملة والكلام من ضمنهم ابن جني والأصفهاني وابن يعيش وغيرهم.

وأمّا الفريق الثاني من النحاة القدماء ، فقد فرّق بين مصطلحي الجملة والكلام تفريقاً حاسماً ، تفريقاً يجعل الجملة اعمّ من الكلام ؛ إذ الإفادة قيد في الكلام ، وليست كذلك في الجملة ، فكل كلام جملةٌ ، وليست كل جملةٍ كلاماً ، ولعل أول من يُشار إليه في هذا المجال ابن الخشاب صاحب كتاب المرتجل إذ يقول : " فإذا وقعت الفائدة بالتأليف على ما ذكرنا ، سُميّ ذلك المؤتلف كلاماً ، فالكلام اسم للمفيد من القول عند النحويين "[١٢] ، فنلاحظ من هذا القول أنّ ابن الخشاب لم يتطرق للجملة حين القول المفيد وذكرَ الكلام فقط ، وممن فرّق بين مصطلحي الجملة والكلام رضي الدين الإستراباذي شارح كافية ابن الحاجب ، وتفريقه واضح في قوله :"والفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة

لذاتها ، أو لا ، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل ، فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أُسندت إليه ، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي ، وكان مقصوداً لذاته ، فكل كلام جملة ، ولا ينعكس" [١٣]. ومعنى كلام الرضي أنّ الإسناد الذي في الجملة قد يكون أصلياً في تركيب مقصود لذاته ، والمقصود بالتركيب لذاته الخبرُ الأساسي الذي يريد المتكلم الحديث عنه ، وقد يكون أصلياً في تركيب غير مقصود لذاته ، وأمّا الإسناد الذي في الكلام فلا بدّ أن يكون أصلياً في تركيب مقصود لذاته فقط.

إنّ الدراسة الحديثة للجملة العربية انقسموا فيها المحدثين الى قسمين : قسم ساوى بين الجملة والكلام دون عناء الجدل ، والقسم الاخر فرّق بينهما ، ومن أبرز مَن ساوى بينهما هو عباس حسن الذي وضع الجملة والكلام في موضع واحد ، فنراه يقول : " الكلام او الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل "[١٤] . فالجملة والكلام عنده مصطلحان يدلان على معنى واحد . أمّا القسم الثاني من المحدثين فقد فرقوا بين الجملة والكلام ، ومن أبرز المفرقين المحدثين بين الجملة والكلام هو عبد السلام هارون ، إذ يقول :"والحق أنّ الكلام أخصُ من الجملة ، والجملة أعمّ منهُ ، وإنما كان الكلام أخص من الجملة لأنّه مزيد فيه قيد الإفادة ، وعلى هذا فتعريف الجملة هو " القول المركب " أفاد أم لم يفد ، قُصد لذاته أم لم يُقصِد ، وسواء أكانت مركبة من فعل وفاعل ، أم من مبتدأ وخبر ، أم مما نزل منزلتهما ، كالفعل ونائب الفاعل ، والوصف وفاعله الظاهر"[١٥]، فالجملة عند المحدثين مثلها عند القدماء ، فهي أيضاً كانت محور اختلاف في وجهات النظر، فمنهم من ساوى بين الجملة والكلام ، ومنهم من فرّق بينهما ، ومنهم من جاء برأي مغاير عمن سبقوه، وأيضاً هناك مجموعة من المحدثين قد عرّفوا الجملة دون أن يقارن بينها وبين الكلام، ولم يُعنَ بالتفريق بين المصطلحين ، فنجدهم ركزّوا وصبّوا اهتماماتهم على الجملة ؛ لما لها من أهمية وتأثير في الدرس النحوي . ونحن نذهب مثلما ذهبوا إليه النحاة القدماء والمحدثين القائلين بالترادف، ويرى أنّ الجملة أو الكلام ما تركّب من كلمتين أو أكثر أسندت إحداهما إلى الأخرى ولها معنى مفيد مستقل وهذه الفائدة يحسن السكوت عليها.

الجملة الاسمية غير المنسوخة:

الجملة الاسمية غير المنسوخة هي جملة المبتدأ والخبر ، وقد عرّفها ابن هشام بقوله :" بأنّها الجملة التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوّزه وهو الأخفش والكوفيون"[١٦] . وشرحها سيبويه بقوله : " فالمبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبني عليه كلام . والمبتدأ والمبنيّ عليه رفع ، فالابتداء لا يكون إلا بمبنيّ عليه ، فالمبتدأ الأول والمبنيّ ما بعده عليه ، فهو مسند ومسند إليه "[١٧] . وعرّف ابن جني المبتدأ بقوله : " اعلم ان المبتدأ كل اسم

ابتدأته وعرّيته من العوامل اللفظية وعرضته لها ، وجعلته أولاً لثانٍ يكون الثاني خبراً عن الأول ، ومسنداً إليه ، وهو مرفوع بالابتداء ، تقول : زيد قائم ومحمد منطلق ، فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء ، وما بعدهما خبر لهما "[١٨] . أمّا الخبر فهو عند سيبويه المبني على المبتدأ ، يقول : " واعلم أنّ المبتدأ لا بد له من أنْ يكون المبني عليه شيئاً هو هو ، أو يكون في مكان او زمان ، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منهما بعد ما يبتدأ "[١٩] ، والخبر عند ابن جني : "كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه ، وذلك على ضربين : مفرد وجملة . فإذا كان الخبر مفرداً فهو المبتدأ في المعنى ، وهو مرفوع بالمبتدأ ، تقول زيد أخوك ، ومحمد صاحبك . فزيد هو الأخ ومحمد هو الصاحب"[٢٠]، ولم يخرج شرح الجملة الاسمية وركنيها المبتدأ والخبر عما قاله سيبويه وابن جني وابن هشام في النحاة القدماء ، أمّا النحاة المحدثون فقد اهتموا بالإسناد الذي به يتضح معنى الجملة ووظيفتها، فكثير منهم يرون أنّ لكل جملة خبرية أو إنشائية ركنين ، هما : المسند ويسمى محكوماً به أو مخبراً به ، ومسند إليه ويسمى محكوماً عليه أو مخبراً عنه . والمسند إليه هو المبتدأ الذي له خبر ، ومما تقدّم يمكن تعريف الجملة الاسمية المطلقة بأنّها : " الجملة التي يكون فيها المسند إليه اسماً والمسند وصفاً مشتقاً "[٢١] ، وهذا التعريف هو ليس بتعريف غريب عمّا جاء به النحاة القدماء إلا أنّه يمكن اعتبار هذا التعريف أكثر وضوحاً وأقرب فهماً ودلالة للباحثين المحدثين.

٣-١- المعرفة والنكرة:

قبل دراسة المعرفة والنكرة في شعر الرمضان يحسن في البداية أنْ أعرّف المعرفة والنكرة ، وأن أعطي فكرة بسيطة عن ترتيب و أعرف المعارف عند النحاة . فالمعرفة هي : " الاسم الذي وضع ليستعمل في معين ، فالتعيين إنما يكون في حال الاستعمال ، لا في حال الوضع ، وبيان ذلك أنّ (أنا) أو (أنت) ضميران ، والضمائر من المعارف . وحين وُضِعَ (أنا) وُضعَ ليستعمل في حال التكلم ، أيّاً كان المتكلم ، لكنك حين تقول (أنا مجتهد) قد استعملته في متكلم معين، والنكرة : "هو ما شاع في جنس موجود أو مقدر "[٢٢]، وقسّم ابن هشام الأنصاري المعارف الى ستة أنواع " وجعل الضمير القسم الأول منها لأنه أعرف الستة "[٢٣].وفي الحقيقة أنّ ترتيب المعارف أمر تحدّث به النحاة ، وكانت فيه آراء متفاوتة ، ولضيق المساحة نحن سنكتفي بهذا الرأي ونقسّم المعارف في شعر الرمضان على النحو التالي:

٣-١-١المبتدأ معرفة (ضمير):

إنّ للمبتدأ المضمر في شعر الرمضان ، أشكالاً مختلفة ، وصوراً متعددة ؛ وذلك لاختلاف الضمائر من حيث المخاطب، والغائب، والمتكلم، وأيضاً من حيث الإفراد ، والتثنية والجمع ،

والتذكير ، والتأنيث، غير أنّ الرمضان سار كعادة الشعراء ، فنجد استعماله للضمير المنفصل بكثرة ، وابرزها ضميرا الغيبة (هو،هي) لما لهما من أهمية دلالية ومعان بلاغية ، فقد ورد الضمير المنفصل (هو) في ديوانه مائدة الرمضان (٤٨) مرة ، ومن ذلك نذكر بعض الأبيات التي ورد فيها هذا النوع :

إذ هو الحق ، والحقيقة لا تقـ ـبل إلا تجلياً وظهـــــورا
هو عطرٌ على شفـــاه البرايا يزدهيه التكرار والترديـــــد
واتّقوا اللهَ فهو طفـــلٌ بريءٌ واحذروا فالهوى اضلّ واردى

"من صفات ضمير الغيبة هو يجب أنْ يسبق له ذكر ، حتى يرتبط كلامنا بعضه ببعض "[٢٤] ، وهذا ما سار عليه الرمضان في التعامل مع ضمير الغيبة فلو نأخذ البيت الثالث مثالاً ، فقد كتبه الشاعر راثياً عبدالله الرضيع بن الإمام الحسين –عليه السلام– ، فنرى الشاعر يصرّح علناً بذكر المرثي في مطلع القصيدة حيث يقول :

إنّ خطبَ الطفلِ الرضيعِ على السبـ ـط أشدُّ الخطوبِ هولاً وأنكى

فبعد أنّ صرّح بذكر الرضيع جاء بذكر الضمير مع الاسم النكرة (هو طفلُ) ليكون جملة اسمية من مبتدأ (هو) وخبر (طفلٌ) واضحة الدلالة ويربط من خلالها كلامه بعضه ببعض.

أمّا ضمير الرفع المنفصل (هي) فقد ورد في شعر الرمضان (٣٥) مرة في مواضعٍ متعددة وأبرز هذه المواضع جاءت في مدح فاطمة الزهراء –عليها السلام– فيقول :

هي للإعتصام بالله حـــــبلٌ عصمةٌ من عــبادة الأهواءِ
رَصّعتَ في تاج البيان بدائعاً هي لؤلؤ الأدبِ الثمينِ الرّيقُ
شاركوا المبعوثَ في أفـراحهِ فهي أفراحُ الوجـودِ الغامـــرة

فالمبتدأ في الأبيات السابقة هو الضمير المنفصل (هي) ، وخبره جاء مرة معرفة (لؤلؤ الأدب ، ومرة أخرى نكرة (هي أفراحٌ) ، أمّا من حيث الدلالة ففي البيت الأول جاء الشاعر بالضمير (هي) وجعله مبتدأ قاصداً به التعظيم وسمو منزلة الزهراء –عليها السلام–.

فالشاعر استعمل ضمائر الغيبة بكثرة في شعره ، فجاء بضمير الغيبة (هم) الذي يستعمل للجمع المذكر الغائب (٣٣) مره في شعره ، نلحظ ذلك في قصيدته مادحاً رسولنا الكريم (ص) وآل بيته الأطهار ، فقد جعل الضمير (هم) مكرراً في صدر البيت وعجزه ، ومثله في البيت الذي تلاه قاصداً المفاخرة في ذلك:

فهمْ رحمة اللهِ للعالمين وهمْ فيضُ ألطافهِ المنهمر
وهمْ حججُ اللهِ في كونه وهمْ سرُّ أسمائهِ المستتـر

فالجملة الاسمية مكونة من المبتدأ وهو الضمير (هم) والخبر المعرفة (المعرفة بالإضافة) في المواضع الأربعة السابقة . وكذلك نلحظ في موضعٍ آخر استعمل الشاعر الضمير (هم) في صدر الجملة الأسمية لكنّه جاء بخبرٍ نكرة فيقول :

همْ للبصائرِ نورٌ يُستنار به وللبرية كهفٌ يُستجار به

فالضمير المنفصل (هو) في محل رفع مبتدأ و (نورٌ) خبر مرفوع وهو أسمٌ نكرة .

امّا ضمير المخاطب فنجده بصورة أقل في شعر الرمضان من ضمير الغيبة ، حيث ورد هذا النوع في ديوانه مرات عديدة ، فتكرر الضمير (أنتَ) ضمير المخاطب المفرد المذكر (٢٦) مرةً ، فقد جاء هذا الضمير في صدر البيت ، وتعددت أنواع أخباره ، فأحياناً يأتي خبره معرفة، وأحياناً أخرى يأتي نكرة ، ومرة يأتي خبره مفرداً ، ومرةً أخرى يأتي جملة ، وهذه بعض النماذج التي وردت في ديوان الشاعر (مائدة رمضان) :

وهل أنتَ إلا آيةُ الحق رُتلت على الناس داوود المسرة ألقاها

متّ ولم أرثكَ يا سيـــدي وأنتَ لـي شيخٌ وأســـــــتاذُ

أنتَ أعليتَ قدرنا مذ عرفنا ك فشُكـراً لســـــــيدِ العرفانِ

وتكرر ضمير المخاطب (أنتِ) للمفرد المؤنث خمس مرات فقط ، وورد ضمير المخاطب للجمع (أنتم) ثلاث مراتٍ ، فنجد الشاعر يخاطب ليلةً زار فيها العلامة الشيخ منصور الستري يقول:

أنتِ قمراءُ قد أحستكِ روحي رغم أنّ الهلالَ فيكِ سرارُ

فـ (أنتِ) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ، و(قمراء) خبر مرفوع بالضمة . إنّ المتتبع للمعاني النحوية العربية يجد الجملة الاسمية تدل على الثبات بينما الجملة الفعلية تدل على الحدوث والتجدد وهذا ما نجده في أبيات الرمضان فيقول في قصيته مادحاً عشيرة خزاعة الذين تحالفوا مع هاشم بن عبد المناف جد الرسول (ص) :

وكنّا وكنتم أوفياءَ لعهدهم ونحن و أنتم للوفاء به أهلُ

وإذا انتقلنا لضمير المتكلم نلاحظ أنّ الرمضان استعمل الضمير (أنا) للإخبار عن نفسه ويأتي ذلك في أغلب قصائده في صدر القصيدة أو في نهايتها ، فقد ورد هذا الضمير (١٣) مرة في قصائد متفرقه، ومنها في القصيدة التي رثى فيها ابنه حسيناً ، فقال في مطلع القصيدة :

أنا شكّكتُ في وجودِكَ حتى قال وهمي ما كنتَ إلا خيالا

فورد الضمير أنا مكوناً مع الجملة الفعلية (شككتُ) ، جملة اسمية غير منسوخة من مبتدأ وخبر .

وأيضاً ورد الضمير المنفصل (نحن) لجماعة المتكلمين تسع مرات ، كقوله :

ونحن حروفٌ في سطورِ صحيفةٍ تُخطّ وتُمحى كي تجدَّ سطورُ

والموتُ داءٌ ورثناه لنورثـــــــهُ حتماً وها نحنُ مأخوذٌ ومنتظرُ

نلاحظ مما سبق أنّ أغلب الضمائر قد وردت بصيغة المفرد بالرغم من كثرتها إلا أنّ ضمائر الرفع المنفصلة المفردة مثل (أنا ، أنتِ ، أنتَ ، هو ، هي) شكّلت أغلب أجزاء قصائده ، حتى رأينا في بعض المواضع تكرار الضمير الواحد في نفس القصيدة لمرات عديدة ، إلا أنّ هذا لا يعني عدم استعمال الشاعر لضمائر الجماعة ، إذ لا يعقل ألا يلجأ الشاعر إلى غير الإفراد ، وذكرنا منصرماً استعماله للضمائر (هم ، نحن ، أنتم) ، فهو من الشعراء الذين يميلون الى التنويع والاتساع .

٣-١-٢- المبتدأ معرفة (اسم موصول):

إنّ الأسماء الموصولة لا يمكن الاستغناء عنها في شعر الرمضان ، وقد جاءت في أماكن متفرقة من شعره ، وأغلبها في وسط البيت لأنّها ادوات ربط للجمل وصلة للتراكيب تستدعيها الدلالة الخاصة بهذه الجمل ، فقد ورد الاسم الموصول (الذي) في موضع الابتداء أربع مرات في أشعار الرمضان ، ومنه ما جاء في مدح السيدة فاطمة الزهراء -عليها السلام- فقد قال :

سمّاكِ رَبّك في الكتاب الكوثرا وحبا بكِ العَلَمَ الأعزَّ الأطهرا

أما والذي ذرأَ الوجودَ وقدّرا لولا عليٌ لم يكن لكِ في الورى

كفواً يمـاثل في عُـــلاهُ عـلاكِ

وحين أراد الرمضان مدح الحسن والحسين سبطا رسول الله -عليهما السلام- جعل الاسم الموصول (اللذان) مبتدأ غرضهُ التعظيم ، وهذا التعظيم نلاحظهُ في صلة الموصول المعظمة لقدرهما ، فقال :

سبطا نبيِّ الهدى منها اللذان هُما شَنْفان للعرشِ زَانا حيثما وُضِعا

لم يكتف الشاعر بهذا القدر من الاسماء الموصولة ، فقد ابتدأ بالاسم الموصول (من) في خمسة مواضع ، وفي اللغة العربية تستعمل من الموصولة لأولي العلم خاصة [٢٥] ، فعندما أراد الشاعر ذكر أولي العلم ابتدأ بـ(من الموصولة) ولم يأتي بـ(الذي) التي تستعمل للعاقل فهو جاء بمن الموصولة ليناسب المقام المقال ، وليبين طبيعة حجم الممدوح فقال مادحاً رسولنا الكريم (ص) :

ومن كان طه سيدُ الخلق جدّهُ فأيُّ فَخارٍ ما اكتسى وتجلببا

وقال راثياً آية الله المرجع حسن الحائري – طاب ثراه – :

الصالحُ المصلِحُ الهادي بسيرتهِ ومن أطاعوهُ ما هانوا ولا وهنوا

٣-١-٣- المبتدأ معرفة (اسم إشارة):

إنّ المتتبع لأشعار الرمضان يجد استعماله لأسماء الإشارة بصورة متكررة وخصوصاً في مواضع الابتداء، فقد ابتدأ باسم الإشارة (هذا) في عشرة مواضع منها ما جاء في رثاء الشيخ فرج ال عمران القطيفي ، فيصف الزمان كأنّه يشاهده ويرى سرعتهُ بقوله :

يمرّ بنا مرّ السحابِ زمانُنا فهذا ممرُ والحياةُ مرورُ

"تزيد هاء التنبيه على اسم الإشارة ذا في مواضع محدده فينبه بها المخاطب حين يلتفت إلى المتكلم وينظر إلى أي شيء يشير من الأشياء الحاضرة ، فلا ضير إن لم يؤت بها إلا فيما يمكن مشاهدته وإبصاره من الحاضر والمتوسط لا في البعيد الغائب "[٢٦] ،والرمضان كان من الشعراء الذين يحرصون على المعنى فهو يزيد الحروف حسب معاني الجمل ، ففي قصيدته في ذكرى الغدير كان دقيقاً عندما نقل كلام رسولنا الكريم (ص) فزاد هاء التنبيه على اسم الإشارة كأنّه أراد من الجمع أن ينظروا الى الإمام علي –عليه السلام– فقال في قصيدته (شعّ الغدير) :

فمضى النبيُّ مبلغاً عن ربّه يدعو وقد كنّا له الأصداءا

من كنت مولاهُ فهذا حيــدرٌ مولاهُ أعظمكم تُقًى ووفاءا

فجاء باسم الاشارة هذا في محل رفع مبتدأ و حيدر مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة ومولاه خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (هذا) .

إمّا اسم الإشارة هذه فقد ابتدأ به الرمضان في ست مرات نذكر منها بيتاً في قصيدة قالها في مولد الإمام علي – عليه السلام – :

وهذه الكعبة البيت الحرام سَمَت قدراً بمولدِ من فيها وُضِعا

وفي بيت آخر قاله في رثاء المرجع الديني الشيخ محمد رضا آل ياسين :

هذي الشريعة ثكلى في محمدِها مذهولة اللبِّ لا حامٍ ولا راعِ

تنوعت استعمالات اسم الإشارة تلك الذي يشار به الى المؤنث البعيد في أشعار الرمضان ، فقد ابتدأ به (١٥) مرة ، فوردت تلك للجمع في قصيدته (شفانا شفاؤك) :

فتلك وجوهنا بالبِشرِ ملأى كما شاء المبشر والبشير

ومرةً أخرى استعملها للإشارة إلى المؤنث البعيد في قصيدته (بلادي) عندما كان يسكن بلاد الشام وكان متشوقاً الى مدينتهِ الأحساء ، قال :

تلك أحساءُنا كما شئت حُسناً نزهة العــينِ فِتنةُ الرّواد

ثمـرٌ يانع ، وحـقلٌ مريـــــعٌ ومعينٌ جار، وطيرٌ شـادِ

ولأن اسم الإشارة ذا يستعمل للعاقل وغير العاقل المفرد البعيد والوسط اذا أضفنا له الكاف أو اللام والكاف معاً [٢٧] ، فقد ابتدأ به الرمضان في أشعاره (١٨) مرة منوعاً في دلالته ، ونذكر منها :

وذلك لطفُ اللهِ في حفظِ دينهِ فشكراً لمن آلاؤهُ تُوجبُ الشكرا

وذاك هو الإيمانُ مصدرُ قوةٍ جحافلهم في وجهِ طُوفانهِ صفرُ

وذلك سيفكم فاشهـــــروه وما ظلم الســيـــفَ كالغامـدِ

وأيضاً ابتدأ الرمضان باسم الإشارة أولئك في أشعارهِ في ثلاث مناسبات ، الأولى :

أولئك عوني في الأمور وليتهم حبوني على أحزانهم بمعينِ

أمّا الثانية والثالثة فقد ذكرهما في قصيدة واحدة وجاء اسم الاشارة بصورة مكررة والغرض من ذلك هو لبيان منزلة المرثي ومكانته في قلب الشاعر وتأثيره الواضح في الدين والمجتمع فقال يرثي العلامة الشيخ جعفر بن محمد آل أبو المكارم والذين سبقوه :

أولئك آباء المكارم سل بهم خبير المعالي كيف حازوا العُلا كدّا

أولئك حزبُ اللهِ عاشوا لدينهِ فكانوا نجـــوماً لا أدلَّ ولا أهـدى

٣-١-٤- المبتدأ معرفة (معرف بأل):

إنّ استعمال الرمضان للاسم الظاهر المعرف بأل في ديوانه يظهر في مواضع متعددة وكثيرة، فقد ورد في شعره هذا النوع (٧٨) مرة ، وهذا الاستعمال يجعل من صورة الجملة الاسمية صورة تقليدية ؛ لأنّ الاسم لا يحمل دلالة زمنية ، فهو لا يتغير ولا يتجدد وإنما يستقر في معناه ، وهذا الاستقرار مرهون بجو القصيدة وأحداثها فإذا كانت القصيدة متحركة ومضطربة ، ومتجددة الحدث ، فإنّ الافعال فيها تزيد عن الأسماء ، أمّا اذا كانت القصيدة مستقرة وذات طابع هادئ نلاحظ فيها كثرة الأسماء على الأفعال ، وهذا ما نلاحظه في مواضع من شعر الرمضان ، وهذه نماذج من الابتداء بالاسم المعرف بأل :

الحزنُ ما عُمّرتَ وقّاد والندمُ الجارحُ يزدادُ

إنّ الابتداء بالمعرف بأل له أغراض متعددة ، ولنباهة الرمضان نجده يستعمل الحروف في مواضعها ليكوّن بها المعنى المراد ويضفي جمالاً للجملة ، ففي البيت السابق عندما أراد اعتذارفي تقريظ لديوان الشاعر كاظم بن عبدالحسين المطر ، قد قصرَ بأل التعريف الحزن والندمُ وجعلهما ملازمان له طيلة حياته ، وأراد في ذلك إظهار المبالغة في الاعتذار وطلب المسامحة.

وقال في موضعٍ آخر :

الجسمُ ذراتُ إذا افترقت حصلَ التفككُ وانمحى الشكلُ

والنفسُ صانتها بساطتها ليست مركبةً فتنحـــــلُّ

والبعثُ عودتها لهيكلها كيما يقام بحقها العـــدلُ

فالشاعر ابتدأ باسم معرف بأل (الجسم ، النفسُ ، البعثُ) ، وجعل من الجملة الفعلية التي تلحق هذه الأسماء خبرا للمبتدأ .

وقال أيضاً :

قالـوا فـؤادك خالٍ مـن محبتِنـــــا هَذِي وللغيب فيما بيننا سُجُفُ

والقلب قلبي وأدري ما حواهُ ، وهم ظنوا وليتهم كفّوا وما اعترفوا

أضاف الشاعر أل التعريف للمبتدأ (القلب) عندما أراد تعيين واحد من أفراد الجنس ، وهذا التعريف بأل لا يمكن إلا اذا كان المخاطب المقصود يعرف ماذا يقصد المتكلم ، فالشاعر عندما أضاف أل التعريف الى القلب لأنّ الذين خاطبوه قالوا له (فؤادك خالٍ من محبتنا) فردّ عليهم بتعريفه للقلب بدخول الألف واللام عليه[٢٨] .

وقال في موضعٍ آخر :

المرءُ عبدُ لمن حرفاً يعلمهُ فكيف مَن ثدي علمِ الشيخ قد رضعا؟

إنّ هذا التكرار في الابتداء بالأسماء المعرفة ما هو إلا دليل على سكون وهدوء واستقرار في نفسية الشاعر ، فنلاحظ قصائد المدح والرثاء لآل بيت النبوة –عليهم السلام– يسودها طابع السكينة والصفات الثابتة ، وثبوت الحكم للمقصود جاء في مواضع متعددة الغاية منه التجديد والاستمرار فقول الشاعر (وهم حجج الله في كونه) قصدَ آل الرسول ، فهم كانوا ولا يزالوا حجج الله في هذا الكون الواسع ، فالغاية من الابتداء بالجملة الاسمية هي تأكيد المعنى والاستمرار به.

٣-١-٥- المبتدأ نكرة:

" الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، وقد يكون نكرة ، لكن بشرط أنْ تفيد"[٢٩]، ولو تتبعنا أشعار الرمضان لوجدناهُ قد ابتدأ بالنكرة في مواضع ليست قليله ، وهذا التنكير جاء لمقاصد بلاغية ، فمثال على ذلك في قوله :

وتباهت الأيامُ من شرفٍ بـــه يـومٌ أسرّ وأبهــج الأحـــياءا

يومٌ تجلت فيه شمسُ هدايـةٍ ملأت قلوبَ المؤمــنين ضياءا

يومٌ علـى الأيام جرّ ذيولـــه شرفاً وأرّج عطرهُ الأحـــــباءا

يومٌ به الرحمنُ أكـمل دينـــهُ وأتمّ فيـه لخلقـهِ النعمـــــاءا

يومٌ على الأيامِ ساد كليلة الـ قدر التي سادت سنًى وسناءا

يومٌ به جاء به الأمين مبلغاً عن ربّهِ وبخيـــــر أمرٍ جاءا

فالشاعر ابتدأ بالنكرة في هذه القصيدة التي كُتبت في ذكرى عيد الغدير فكرر كلمة (يوم) ست مرات لغرض التعظيم والتفخيم ، فهو أراد أن يبين منزلة وعظمة هذا اليوم الذي نصبَ و توج به أمير المؤمنين –عليه السلام– خليفةً على المؤمنين ، وأيضا لكثرته (والمقصود بالكثرة هو معرفة الناس به فهو لا يحتاج الى تعريف) ، فعند ذكر كلمة (يوم) تذهب أذهان الناس الى هذا اليوم المبارك.

وقد تعددت مسوغات الابتداء بالنكرة في شعر الرمضان ، فمن مسوغاتها أنْ تسبق باستفهام كما قوله :

إيهِ يا جاذبتي نحو الهوى أ حلالٌ تَنبذيني بعد جذبي ؟

وأن تكون عامه كقوله :

وكلٌّ يمنّي نفسهُ ورفاقهُ بمرأى ولي اللهِ والآية الكبرى

وأن تكون دعاء كقوله :

سلامٌ من الأحسا وألفُ تحيةٍ لمرجعها الأعلى مكررةٍ تترا

وأنْ يتقدم الخبر عليها ، وهو ظرف أو جار ومجرور ، كما في قوله :

فماذا لهم عند الضعيفين يُبتغى وهل كان في سبي النساء لهم عذرُ؟

إنّ الغالب في المبتدأ النكرة أنْ يتأخر عن الخبر كما في المثال أعلاه لفقدان وجود ما يسوغ تقديمه على خبره شبه الجملة ، وهذا النحو أعمّ وأشمل وورد كثيراً في شعر الرمضان .

٣-١-٦- الخبر في جملة الرمضان غير المنسوخة:

"ويقصد بالخبر هو ما أسند إلى المبتدأ، وهو الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة ، أو هو ما تحصل به الفائدة مع المبتدأ"[٣٠] . ولقد تعددت التعريفات بالخبر إلا أنّ المقصود به هو الجزء الذي يتعلق المبتدأ به ، فهو المسند الذي لا يتم إلا بالمسند إليه حتى يعزى إليه بالحدث ، وينسب إليه الإسناد، فلا يتم خبر دون مبتدأ ، أو دون الحصول على فائدة.

ويقسم الخبر في اللغة العربية إلى عدة أقسام، وهذه الأقسام مما لا خلاف عليها بين النحويين :

١- الخبر المفرد : وهو ما كان غير جملة ، وأمثلة هذا النوع وردت كثيراً في شعر الرمضان بنوعيه (المعرفة والنكرة) ، فمثال على الخبر المفرد المعرفة في ديوانه يقول :

هذا هو العزُّ لا خيلاً مُسوّمةٌ ولا قصوراً ولا هذي ولا ذاكا

وأيضاً ورد الخبر مفرداً نكرة في كثير من المواضع منها قوله :

وها هو محفوظٌ وها أنت حافظٌ وها هو ذا حيٌّ جميلٌ ورائعُ

٢- الخبر الجملة : وهو ما كان جملة فعلية ، وقد ورد مرات عديدة في شعر الرمضان مثل قوله :

وهم سدنوا البيتَ الحرامَ وعمّروا وكانوا على جيرانهِ خيرَ أقيالِ

ومن أنواع الخبر الجملة ما كان الخبر (جملة اسمية) وهو قليل في أشعار الرمضان إذا ما قورن بمواضع الخبر الجملة الفعلية ، ولعل السبب في ذلك الجمود الموجود في الجملة الاسمية الذي يحصل في تركيب الجملة الاسمية وبنائها الثابت ؛ لأنّ خبر المبتدأ (ثابت الدلالة) يكون جملة اسمية وهو بمثابة تضييق الضيق .

٣- الخبر شبه الجملة : ويقسم الى قسمين : خبر شبه الجملة جار ومجرور ، والظرفية ، أما الظرف يقسم إلى : ظرف الزمان أو المكان ، ومثال ذلك :

لنا وحدةٌ في الدينِ والدارِ والدّما وفي دولةٍ تحكيمها الشّرع أعلاها

فقوله (لنا) الخبر شبه الجملة جار ومجرور تقدم على المبتدأ (وحدةٌ) ، ومن صور ورود الخبر شبه الجملة ظرفاً قوله :

وقدرُكم فوق ما يقولُ وما يُبدعُ مهما أطالَ واجتهدا

فالخبر في هذا البيت هو شبه الجملة ظرف مكان في قوله : فوق ما يقول ، والمبتدأ قوله : قدرُكم .

إنّ تنويع الأخبار في جملة الرمضان أضفى لها رونق دلالي وبلاغي ، فعند استعماله للخبر المفرد بكثرة كأنّ الشاعر أراد أنْ يوجز العبارة ويقدم الحكم للقارئ ، فلو كان الخبر جملة فعلية من فعل وفاعل وما يتعلق بهما من حروف جر ربما يتأخر القارئ في فهم الإخبار ، فأراد الشاعر أن يختصر ويلخص الحكم للقارئ ، وعندما أراد الشاعر تجديد الحدث وتكراره وإضافة الحركة المرتبطة بالزمان لكسر جمود الكلام جاء لنا بخبر نوعه جملة فعلية . وهكذا تعددت الأخبار وجاءت في مواضع قاصدها الشاعر في جملته .

٣-١-٧- مواضع حذف الخبر:

تنوعت اساليب حذف الخبر في شعر الرمضان وسنتطرق إلى أبرز موضعين تكررا في ديوان الرمضان:

أولاً : أنْ يكون خبراً لمبتدأ بعد (لولا) وهي أداة امتناع لوجود ، فيحذف في هذا الموضع الخبر وجوباً[٣١] ، فمثال ذلك :

ولولا عليٌ عليه السلام لكان حسينُهم الأوّلا

أبرزتهم جِدَّ أحياءٍ وأكثرهم لولا جهودُك منسيٌ ومندثِرٌ

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

فخبر (عليٌ عليه السلام) و خبر (جهودُك) ، محذوف وجوباً ، وتقدير الجملتين : لولا علي عليه السلام موجودٌ ، لولا جهودُك موجودةٌ .

ثانياً : أن يكون المبتدأ نصاً في اليمين ، فيكون خبره محذوف وجوباً بتقدير (قسمي) ، فجرى الرمضان على نمط العرب في القسم بكلمة (لعمري) فنجدها مكررة عنده في عدة مواضع منها قوله :

ولعمري ستستمرُّ وتبقى لجليلٍ يجيءُ بعد جليلِ

وأيضاً قوله :

أو نصفها بالدر لم نُنصف الشيـ ـخ لعمري فما حوتها البحارُ

فقد جعل القسم المبتدأ (لعمري) ، وخبرهُ محذوف وجوباً تقديره (قسمي) ، إنّ استعمال القسم في النصوص الشعرية وغيرها يضفي لها طابع الثبات والأهمية لأنّها تحمل معنى القسم ، لذلك نرى الرمضان كرر القسم في مواضع كثيرة في قصائده لا سيما قصائد المدح والرثاء .

٣-٢-التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

التقديم أو التأخير في الكلام العربي حاجة يلجأ إليها المتكلم لغايات يقصدها سواء نحوية أو بلاغية وهذا في الكلام ، أمّا في الشعر فهي كذلك إلا أنّه في بعض الأحيان الوزن الشعري أو القافية تحتّم على الشاعر أنْ يقدّم ويؤخر في بعض المواضع ، ومثل هذه الحالة نطلق عليها الضرورة الشعرية التي يستعملها الشاعر لدواعي معينه ، والأفضل والأجود في المبتدأ أنْ يكون متقدماً على خبره ، كما قال الخليل وأيّده سيبويه : " الحدّ فيه أن يكون الابتداء فيه مقدماً، وهذا عربيٌ جيّد ، وذلك قولك : تميميٌ أنا ، ومشنوءٌ من يشنؤك ، ورجلٌ عبدالله ، وخزٌ صفتُكَ "[٣٢]، فالأصل في المبتدأ أنْ يكون له الابتداء والصدارة في الكلام وشرط الصدارة التعريف ، إلا في حالات استثنائية ، وقد يكون المبتدأ نكرة ، ولكن بشرط الإفادة ، ولأنّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ ، فاستحقّ التأخير كالوصف.

إنّ التقديم والتأخير في النحو العربي نوعان : فالأول واجب التقديم ، والثاني يقع على الاختيار فيجوز فيه انْ يقدّم الخبر ويتأخر المبتدأ ، وعلى وفق هذا سنذكر أهم المواضع التي ورد فيها التقديم والتأخير في شعر الرمضان وسنقسمها إلى ما يلي :

٣-٢-١- مواضع تقدم الخبر وجوباً في شعر الرمضان:

أن يكون المبتدأ نكرة غير مفيدة ، مخبراً عنها بظرف أو جار ومجرور ، "وقد التزم تقديم الخبر فيما وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً "[٣٣]. وأمثلة ذلك كثيرة في شعر الرمضان منها قوله :

لك في القلبِ محلٌ بعميق الحب عامرْ

ففي قوله (لك في القلب محل) قدّم شبه الجملة الجار والمجرور على المبتدأ (محل) ، والتقديم هنا واجب وليس لأمر بلاغي لأنّ النكرة تتأخر اذا لم يوجد لها مسوغ للابتداء بها .

وقوله في تقديم الظرف :

بينها موكبٌ على الخيرِ يحدو هُ زعيمٌ دانت له الزعماء

فقدّم الظرف "بينها" وجعله في محل رفع خبر مقدم وجوباً للمبتدأ "موكبٌ" المتأخر كونه نكرة غير مفيدة.

أنْ يكون الخبر اسم استفهام ، والمعروف أنّ اسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام وذلك كقوله:

وأينَ هذا ومن جئنا نُؤبّـــنهُ ومن له في التقوى مثوًى ومرتهن

وقف البيان أمامَ ذاتك ذاهلاً كيف السبيل وباب كُنهكَ مغلـــقُ

ففي البيتين السابقين جعل الخبر اسم الاستفهام مقدماً وجوباً في قوله (أينَ ، كيفَ) ، أمّا الغرض في ذلك فسنتناوله مفصلا في موضوع الاستفهام .

وأيضا يقدّم الخبر على المبتدأ إذا كان الغرض منه التعجب السماعي بصيغة لله درّك ، وهذا النوع ورد في شعر الرمضان في أكثر من موضع كقوله :

لله درِكِ يا زهرا من امرأةٍ بها تباهى رجال الفضلِ والحسبِ

فشبه الجملة (لله) في محل رفع خبر مقدم ، درك : مبتدأ مؤخر ، قال رضي الدين الأستراباذي: "وأمّا معنى قولهم : لله درك فالدر في الأصل : ما يدر أي ما ينزل من الضرع من اللبن ، وهو هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه ، وإنما نُسب فعله إليه تعالى قصداً للتعجب منه لأن الله تعالى منشئ العجائب"[٣٤] ، فالشاعر عندما أراد مدح فاطمة الزهراء –عليها السلام– جاء بهذه الصيغة لغرض التعجب بها وبأفعالها الذي جعلت رجال الحسب والفضل يتباهون بها .

٣-٢-٢- مواضع تقديم المبتدأ وجوباً في شعر الرمضان :

"أنْ يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، كأسماء الاستفهام ، إذ يجب تقديم المبتدأ على الخبر وجوباً إذا كان اسماً من أسماء الاستفهام ، وأيضاً من الالفاظ التي لها الصدارة في الكلام : اسماء الشرط ، كم الخبرية ، وما التعجبية ، وضمير الشأن ، وأسماء الإشارة وغيرها من الأسماء". كقول الرمضان :

كنت لي عوناً على صرف القضا فعلى حُزنكَ من ذا أستعينُ

وكيف يصير سني عيب شعري عَدِمَت الرأيَّ ما هذا التعدي

فقد جعل (من ، ما) في البيتين السابقين من أسماء الاستفهام المبهمة الواجب تصدرها ، ففي البيت الاول والثاني جاء بعد اسمي الاستفهام معرفة ، فتعربان في محل رفع مبتدأ ، فلا يجوز تأخر اسم الاستفهام وتقدم الخبر عليه ، لأنّ اسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام مطلقاً .

وأيضاً في قوله :

ومن شرحَ الرحمنُ للخير صدرهُ يجد منهلاً للعلمِ عذباً لنهّالِ

فاسم الشرط من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ لوجوب تصدرهِ على بقية أجزاء الجملة ، ومن أمثلة "كم الخبرية" قوله :

فكم كبدٍ بالأسى فتّها وقلبٍ أذابتهُ أشجانُهُ

والشاهد في البيت ورود "كم الخبرية" في صدر البيت في محل رفع مبتدأ ، مضافة إلى الاسم الذي يليها "كبدٍ" ، والشاعر تكرر عنده هذا النمط كثيرا ؛ لما تحمله دلالة "كم الخبرية " من معنى التكثير ، فيأتي بها الشاعر لإظهار كمية الحزن والأسى على الفقيد كما في البيت أعلاه ، أو لإظهار كثرة معينة في موقعٍ ما . وقد يقع المبتدأ اسماً مبهماً تعجبياً كأن يكون على صيغة "ما التعجبية" كقوله :

وما أحملَ الإنسانَ للحزنِ فالذي حَملناهُ لو يُلقى على الصخرِ صُدِّعا

فوردت "ما التعجبية" اسماً مبني في محل رفع مبتدأ ، والجملة الفعلية من الفعل والمفعولة به في محل رفع خبر ، فاستعمال صيغة التعجب في مواضع معينه أرادَ بها الشاعر أنْ يصل إلى أقصى غايات العجب ، ففي قصيدته التي رثى بها عبدالله الرضيع بن الامام الحسين –عليه السلام– أراد ابراز الاستغراب مما فعله ابن كاهل لقتله الطفل الرضيع وهو ابن بضعة أيام فقال راثياً له:

هل تصورتهُ ابن بضعة أيامٍ وما أضعفَ الرضيعَ وأوهـى

وتركيب هذا البيت يشبه التركيب الاعرابي والدلالي في البيت الذي سبقه إلا أنّ المضمون مختلف والغرض مختلف .

أنْ يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، كقول الرمضان:

نحن محبُّوكُم رُزئنا برُزئكم وجرحُكم في اللحم فينا إلى العظمِ

فالمبتدأ "نحن" ضمير معرفة ، والخبر " محبوكم" اسم معرفة ، معرّف بإضافة الضمير إليه مما جعله يتساوى في الحكم من حيث التعريف والتنكير ، فهذا التساوي يجبر الشاعر أنْ يقدّم المبتدأ لأنّه لو قدّم الخبر لأصبح الخبر مبتدأ ، وهذا التساوي واضحاً في أشعار الرمضان منها قوله :

تلك التي بالغت في برّها بكلّ ما تملكه طاقتك

فاسم الإشارة "تلك" مبتدأ ، وهو من المعارف ، "التي" اسم موصل مبني في محل رفع خبر ، وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، فالشاعر قدَّم ما يريد الإخبار عنه، فجاء باسم الإشارة "تلك" قاصداً زوجة المرثي .

أن يكون المبتدأ محصوراً بإنما ، أو إلا : ورد هذا النوع في شعر الرمضان في عدة مواضع منها قوله :

وإنما هو سرٌ في الضمير وما سرُّ الضمائرِ بالأفعالِ ينكشفُ

فلا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الحالة لتغيّر المعنى المقصود ويكون المقصور عليه مؤخراً وجوباً بعد إنما وتفيد إثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواها[٣٥] ، فجاء بها صاحب المائدة في هذا البيت عندما قالوا له "أنّ فؤادك خالٍ من محبتنا" فردّ عليهم إنما الحب سرٌّ في الضمير فأثبت له الحكم ، ونفى ما بعده في قوله : إنّ سرّ الضمائر بالأفعال غير منكشف لأن عادة الإنسان لا يظهر ما يكتمه في داخلِهِ.

أمّا المواضع التي يرد فيها المبتدأ محصور بـ"ما و إلا" فهي كثيرة ، فيستعملها الشاعر ليردّ الشك بها عن الأمر ولغرض التخصيص ، وجعله مؤكداً لا سبيل إلى إنكاره ، ومن هذه المواضع قوله حين يخبر إنّ الدينَ جاء رحمةً للعالمين :

وما الدينُ إلا رحمةٌ ومحبّةٌ فماذا العداوات التي ألِفناها

فقوله "الدين" مبتدأ و "رحمةٌ" خبر ، ولا يمكن تقديم الخبر على المبتدأ لأنّه محصور بـ "إلا" .

وكذلك قوله :

وما غايةُ الإنسانِ إلا حفنةٌ يا للبليةِ من ترابٍ جامد

إنّ القصرَ بالنفي والاستثناء يكون النفي للصفة لا للذات فحين تقول : ما محمدُ إلا شاعرٌ فإنك توجه النفي إلى صفته لا ذاته لأنّ أنفس الذوات يمتنعُ نفيها وإنما تنفى صفاتها ، حيث لا نزاع في طول محمد وقصره وما شاكل ذلك ، وإنما النزاع في كونه شاعراً أو كاتباً ، فإذا قيل "إلا شاعر" جاز القصر. ففي الأبيات السابقة نجد أنّ الرمضان عندما أراد قصر الصفات جاء بالنفي والاستثناء معاً ، فهو جعل صفة الرحمة خاصة بالدين الاسلامي الحنيف .

"أنْ يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً، نحو "زيدٌ قامَ" ، فقام وفاعله المقدر خبر عن زيد ، ولا يجوز التقديم ، فلا يمكن لنا القول " قام زيد" على أنْ يكون زيد مبتدأ مؤخر"[٣٦] . فقد ورد كثير في شعر الرمضان هذا النوع من تقديم المبتدأ وجوباً وتأخير خبره كقوله :

والأرضُ ترجفُ والأصواتُ صاخبةٌ والدمعُ مطردٌ كالسيلِ بالقاع

فقوله " الأرض" مبتدأ مرفوع ، وخبره جملة "ترجف" الفعل مع فاعله المستتر تقديره "هي" ، فتقدّم المبتدأ وجوباً على الخبر إذ لا يمكن تأخيره وجعله مبتدأ مؤخراً .

أنْ تدخل على المبتدأ "لام الابتداء" : كقول الرمضان الذي وصف به مدينته الأحساء ، فجاء بلام الابتداء لتوكيد المعنى الذي يقصده ، فيقول :

لأنتِ جنّـةُ الخلـدِ كما أوعـدنا الباري

فيعرب الضمير في محل رفع مبتدأ ، وجنة الخلد خبره ، أمّا اللام فلا محل لها من الاعراب جاء بها الرمضان لتوكيد جمال الأحساء بأشخاصها وبساتينها وأنهارها وغير ذلك .

٣-٢-٣- المواضع التي يجوز فيها تقديم الخبر وتأخير المبتدأ:

يجوز في هذا المبحث التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر دون تغيير في الحكم الإعرابي ، أي بمعنى لا يمنع شيء من تقديم الخبر أو تأخير المبتدأ ، فإذا لم يجتمع في المبتدأ أو الخبر شرط من الشروط التي توجب تقدمه أو تمنع تأخره ، فأنّه يجوز التقديم أو التأخير ، وهذا التقديم أو التأخير يأتي وفقاً للحاجة سواء كانت دلالية أو ضرورة شعرية ، والذي ورد في أشعار الرمضان من هذا النوع كان لغاية يقصدها الشاعر ، أمّا أبرز المواضع التي يجوز فيها التقديم والتأخير :

إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفه ، ومن هذه النماذج جاء في شعر الرمضان:

ولك الرحمةُ من باري السما ولنا الحزنُ ، وما شاء يكون

فقوله "لك الرحمة" ، وقوله "لنا الحزن" جاءت شبه الجملة في محل رفع خبر مقدم و "الرحمة" و "الحزن" مبتدأ مؤخر ، فالتقديم هنا جائز ولا ضير لو قال الشاعر "الرحمة لك" و " الحزن لنا" إلا أنّ الرمضان قدّم الخبر شبه الجملة على المبتدأ المعرفة لغرض الاختصاص[٤] ، فخصّ أباهُ بالرحمة وطلبها بالدعاء من الباري عز وجل ، وقصرَ وأخصّ لنفسهِ الحزن بعد رحيل والده "رحمه الله"

اذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة مخصصة : كقول الرمضان :

ولنا بعدهُ وللعلمِ جيلٌ واعدٌ حتى يستمرَّ العطاءُ[٥]

فجاز تقديم الخبر شبه الجملة "لنا" على المبتدأ "جيل" لأن المبتدأ نكرة مخصصه بكلمة "واعدٌ".

٣-٣- الاستفهام في جملة الرمضان غير المنسوخة:

"الاستفهام مشتق من الفعل استفهم إذا طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل ، وهو استعلام ما في ضمير المخاطب ، وقيل : هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن ، فإن

كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها ، فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور "[٣٧] .

وفي شعر الرمضان نلاحظ الاستفهام يخرج في أغلب الاحيان لأغراض مجازية ، تفهم من سياق الكلام ، "وهذه الأقسام قد قسمها البلاغيون إلى عدة أنواع منها : الأمر ، النهي ، النفي ، التشويق ، التسوية ، التقرير ، التعجب ، التهويل. وأدوات الاستفهام في شعر الرمضان مقسمة إلى حروف و أسماء، وسنتناولها على النحو التالي:

٣-٣-١- حروف الاستفهام ، وهما حرفان:

أ- الهمزة : وتدخل على الجملة الاسمية كدخولها على الجملة الفعلية ، ويستفهم بها عن المفرد ، غير إن هنالك فرقاً بين دخولها على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، فإذا دخلت على الجملة الفعلية يكون الشك في الفعل نفسه وإذا دخلت على الجملة الاسمية فيكون الشك بالفاعل وتحديده، ومن أمثلة الاستفهام بالهمزة في شعر الرمضان نجدها دخلت على الجملة الاسمية في أربعة مواضع ، منها قوله:

أ هو البيانُ بجاذبيتهِ أم ذاك شأنُ لآلِئ الفكر؟

أم تلك مرآةٌ جَلَوتَ روح البيان وسرّهُ المُغري

"فالهمزة يطلب بها أحد أمرين : إمّا التصور: وهو إدراك المفرد نحو :أعلي مسافر أم سعيد؟ ، تعتقد سفراً حصل من أحدهما ولكن تطلب تعينه ، ويذكر المسئول عنه بعد الهمزة ، ويكون له معادل يذكر بعد أم غالباً . أو التصديق : وهو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه أو عدم وقوعهما ، بحيث يكون المتكلم خالي الذهنَ مما استفهم عنه في جملتهِ مصدقاً للجواب إثباتاً بنعم أو نفيا بـ لا"[٣٨]. فالشاعر في الأبيات السابقة جاء بالهمزة للتصور وجمعها بالمعادل (أم المعادلة) لأنه كان يمدح الشاعر والخطيب علي العوامي القطيفي ، فهو غير خالي الذهن بل كان متعجباً من طريقة نظمه للقصيدة فهو يسأل عن الشعر والفكر الذي يمتاز به القطيفي لذلك جاء بالمعادل مع همزة الاستفهام . وقال في موضعٍ آخر :

ايهِ يا جاذبتي نحو الهوى أ حلالٌ تنبذيني بعد جذبي

ففي قصيدته هذه متغزلاً بـ "ابنة الكرخ" جاء بهمزة الاستفهام وأدخلها على الاسم النكرة من غير معادل ، وجاء بعد الهمزة المبتدأ "حلالٌ" والخبر الجملة الفعلية "تنبذيني" ، فنوع الاستفهام تصديقي والغرض منه العتب .

ب- أداة الاستفهام "هل" : "وهي حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الإيجابي ، دون التصور ، ودون التصديق السلبي ، ولا يكون لتصديق المنفي ، فلا يستفهم بها إلا عن الجملة

في الإثبات "[٣٩]. وتكون للاستفهام غير عاملة ؛ لعدم اختصاصها بالأسماء والأفعال. ويأتي بعد هل "الفعل" أكثر من "الاسم"، وقد ورد حرف الاستفهام داخلاً على الجملة الاسمية في "١٤" موضع في ديوان الرمضان وفي كل موضوع يأتي الرمضان بهذه الأداة تتعدى الاستفهام وتخرج لغرض بلاغي يقصده الشاعر ومن هذه النماذج قوله :

يا أخا الوردِ هل ذوى وردُ خديـ ك وهل لونُكَ الجميلُ استحالا ؟

وهل المقلـةُ الكـحيلةُ سـالت وهـل الـدودُ مزّق الأوصالا؟

ففي الأبيات السابقة وردت "هل" في أربعة مواضع ، ثلاثةٌ منها دخلت فيها على الجملة الاسمية فنلاحظ رفع ما بعدها "لونك" ، "المقلة" ، "الدودُ" ، وخرجت هل عن كونها حرف استفهام بل وردت لغرض التفجع واظهار الحزن على رحيل ولده "حسين" . وفي موضعٍ آخر وردت " هل" نحو قوله :

والأرضُ ترجفُ والأصوات صاخبة والدمـع مطّرد كالسيـــــل بالقاع

هل القيامـةُ قامت قلـتُ منتحباً شيخُ العِراقَيْن أودى فاسمع الناعي

فورد حرف الاستفهام داخلاً على الجملة الاسمية "القيامة" ، وخرجَ عن غرضهِ إلى غرض آخر وهو التهويل حين رثى المرجع الديني الشيخ محمد رضا آل ياسين –رحمه الله– ، فلما وصله خبر وفاتهِ كأن الأرض أصبحت ترجفُ من هول الموقف وأصبح الدمع ينزل من دون توقف لشدة المصيبة والحدث . وفي موضعٍ آخر يقول :

بمن يا تُرى نعتاض هل ثمّ مُشْبِهٌ يُرجى ، وهل للبدر في الأفقِ أشباهُ

ففي هذا البيت قدّم شبه الجملة الخبر "للبدر" على المبتدأ النكرة " أشباه"، ومثل هذه الأبيات ترد أحياناً للضرورة الشعرية ولاستقامة الوزن الشعري والقافية ، فلا ضيرَ فيها بالنسبة للاستفهام ما دام بناء الجملة الاستفهامية اسمياً ، وأيضاً في هذا البيت نلاحظ خروج الاستفهام لغرض آخر وهو النفي ، فحين أراد الشاعر أنْ يجد شبيهاً للشيخ كاشف الغطاء جاء بـ"هل" للنفي بمعنى لا يوجد للبدر أشباه ، لذلك لا يوجد للشيخ أشباه .

٣-٣-٢- أسماء الاستفهام ، وهي قسمان :

الأول : أسماء الاستفهام التي تكون في محل رفع مبتدأ ، وهي : من ، ما ، أي ، كم .

الثاني : أسماء الاستفهام التي تكون في محل رفع خبر مقدم ، وهي : كيف ، أنّى ، أيان ، متى ، أين .

أسماء الاستفهام التي تكون في محل رفع مبتدأ :

اسم الاستفهام "من" :إنّ أغلب استعمال لاسم الاستفهام "من" هو " الدلالة على العاقل" ويعرب في محل رفع مبتدأ في عدة مواضع ، إلا أنّها أشربت معنى النفي، كقوله تعالى: "من يغفر الذنوبَ إلا الله"(٤٠). وتعتبر "من" من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام إذا جاءت في محل رفع مبتدأ ، وقد وردت في شعر الرمضان في هذا الموضع "٢٢" مرة في مواضع شتى منها قوله :

بالله يا مفتي البلاد يدُ الردى لمّا طوتكَ من الذي أفتاها

فقوله " من الذي أفتاها" جملة استفهامية وقع اسم الاستفهام فيها في محل رفع مبتدأ، وقال راثياً العلامة الشيخ باقر أبو خمسين "رحمه الله" :

فمن لعلـوم الديـنِ ينشـرُ طيّهـــــا وقد فاتها شيخُ المشايـــخِ (باقر)

ومن للقضا من بعد من صار في القضا له مثـلٌ ما بيـن أهليـهِ ســـائرٌ

ومن بعـده يُجلى بتحقيقـه العمـــى ويهدى إذا ما استبهم في الأمر حائر

فقوله "من لعلوم الدين" و "من للقضا" و "من بعدهُ" ، جميعها جمل استفهامية وفيها اسم الاستفهام "من" ورد في محل رفع مبتدأ ، إلا أنّ هذا التكرار في اسم الاستفهام في ثلاثة مواضع متتالية يخرج لأغراض بلاغية ، فالشاعر أراد تحريك جو القصيدة والصورة الشعرية بطرحه اسئلة متتالية لبيان منزلة الشيخ "باقر" وتأثيره في الدينِ والمجتمع .

اسم الاستفهام "ما":

"يستفهم بـ"ما" عن غير العاقل من حيوان أو نبات أو جماد أو غيره ، وعن حقيقة الشيء أو صفته عاقلاً أو غير عاقل، وقد يرد أحياناً اسم الاستفهام "ما" مقرناً بـ "ذا" ، "وهذا الاقتران جعل اسم الاستفهام "ماذا" محل اختلاف بين النحويين في تركيبها ، فقد ذهبوا إلى أنّها إذا دخلت على الجملة الاسمية احتملت أربعة أوجه :

أحدها : أنْ تكون "ما" استفهامية ، وتكون "ذا" اسم إشارة .

ثانيها : أنْ تكون "ما" استفهامية ، و "ذا" اسماً موصولاً .

ثالثهما : أنْ يكون مجموع "ما" و "ذا" اسما واحداً للاستفهام .

رابعهما : أنْ يكون مجموعهما اسما واحدا بمعنى "الذي" ، واذا جعلت ماذا اسما واحداً ، فالذي عليه الجمهور من النحاة أنها تستحق التصدر.

إنّ "ما الاستفهامية" أعمّ من "من الاستفهامية" لشمولها على الحيوان والنبات والجماد ، والأعمال الآخر والصفات ، فقد وردت في شعر الرمضان "٣٢" مرة في محل رفع مبتدأ وسنتناول منها بعض النماذج كقول الشاعر :

ما الذي أحببت من دار البِلى حين جاورتَ رُفاتاً ورِماماً

فقوله " ما الذي احببت" جملة استفهامية ، وتعرب "ما" في محل رفع مبتدأ ، ويجوز إعرابها في محل رفع خبر ؛ لأنّه تلاها اسم موصول "معرفة" ،وقد يخرج اسم الاستفهام "ما" لأغراض بلاغية منها قوله:

وقال ذروه شعـرَ حديــثِ سنٍّ عجبــتُ لسوءِ منتقـدٍ ونقدِ

وكيف يصيرُ سِنّي عيب شعري عدِمتَ الرأيّ ما هذا التعدي

فجملة "ما هذا التعدي" استفهامية ، واسم الاستفهام في محل رفع مبتدأ ، والغرض من الاستفهام التعجب ، فتعجب الرمضان من الذين ينتقدونه لصغرِ سنّهِ وهو يكتب الشعر ، فجاء بأداة الاستفهام متعجباً من نوع هذا التعدي .

وأيضاً وردت "ما" الاستفهامية مقترنةً بـ"ذا" في كثير من المواضع في شعر الرمضان منها قوله :

فماذا لهم عندَ الضَعِفَينِ يُبتغى وهل كان في سبي النساءِ لهم عذرُ

فقوله " ماذا لهم" جعل اسم الاستفهام مبتدأ ، وخبره شبه الجملة "لهم" ، ففي هذا الموضع تعرب "ماذا" موحدة أي بمعنى اسما واحداً ؛ لأن تقدير الكلام لا يقع إلا على اسم . وعند الرمضان كثيراً ما يخرج الاستفهام لأغراضٍ بلاغية منها قوله :

الجهلُ داؤك ماذا أنت منتظر؟ انهض إلى العلمِ فالدنيا لمن نهضوا

فخرج اسم الاستفهام "ماذا" لغرض بلاغي وهو "التنبيه". فحين رأى الشاعر الجهل الذي أصاب قومهُ وشعبهُ أخذ يحثهم على العلم وينبههم على طلب العلم والمعرفة ويقول لهم أنّ الدنيا لا تنصف سوى المُجدّين . وفي موضعٍ آخر قال :

رأى السّنا والهنا في كوننا اجتمعا فقــال بالله مــاذا بينكم وقعــا؟

قُلنا وفــي كل غصنٍ طائرٌ سجعا لطــفٌ أطلّ ونورٌ للهدى سطعا

فقوله "ماذا بينكم وقعا" جملة استفهامية ، ورد فيها اسم الاستفهام "ماذا" في محل رفع مبتدأ ، وخرج الاستفهام في هذا البيت لغرض بلاغي أراد الشاعر منه الدهشة لهذا الحدث المبارك " ذكرى الهجرة الشريفة " ، فسأل مندهشاً أراد معرفة هذا الضياء الذي سطع على الدنيا بنوره.

اسم الاستفهام "أي":

هي اسم من أسماء الاستفهام ، وتختلف عن بقية أسماء الاستفهام كونها معربة بحيث تظهر العلامة الإعرابية على آخرها ، وما عداها من أسماء الاستفهام فهو مبني ، ويطلب باستعمالها تعيين الشيء ، وتعرب "أي" مبتدأ مرفوعاً في أغلب المواضع ؛ لأنها من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، وقد وردت "أي" في أشعار الرمضان في عدة مواضع أبرزها :

ومن كان طه سيّدُ الخلقِ جدّهُ فأيُّ فَخَارٍ ما اكتسى وتجلببا

فقد أضيف إلى اسم الاستفهام نكرة ، وعادة "أي" لا تأتي إلا مضافة ، فتعرب في هذا الموضع "مبتدأ مرفوع بالضمة" ، ويفهم سياق الاستفهام مع "أي" من الاسم الذي يضاف إليها ، فهي إذا أضيفت إلى العاقل دلت على العاقل ، وإذا أضيفت إلى غير العاقل دلت عليه ، وكذلك مع الزمان والمكان ، ففي هذا البيت أضاف إلى "أي" كلمة "فخار" فهو يسأل عن غير العاقل والغرض من هذا الاستفهام "التعظيم" ، فهو يريد أن يقول من كان رسول الله محمد (ص) جدَه فهو في منزلة عظيمة نسبةً إلى سيد الخلق طه (ص) .

اسم الاستفهام "كم":

وهي بمعنى : أي عددٍ ؟ ، "وتشترك مع كم الخبرية في خمسة أمور ذكرها ابن هشام الأنصاري وهي : (الاسمية ، الابهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير) "[٤١].

إنّ استعمال "كم" في الأخبار أكثر منها في الاستفهام في شعر الرمضان وفي الشعر عامة ، يستعملها الشعراء عادة ليحركوا جو القصيدة وكأنّ الشاعر يطلب الخبر ليعلم منه ويخبر عنه ، فهو لا يطلب سؤالاً ويريد الإجابة عنه ، بل يستعملها عارفاً الجواب وفائدتها للكثرة ، كقوله :

بالوعظِ والإرشاد كم وجّهت إلى سبيل الخير من خاطر

ففي قوله "كم وجهت" جاء بكم ، وأراد منها الإخبار وليس الاستفهام ، فهو يرثي والدة الشيخ سعيد آل أبي المكارم ، فأراد القول : أنتِ قدمتِ النصح والإرشاد لكثير من الناس .

<u>أسماء الاستفهام التي تكون في محل رفع خبر</u> :

اسم الاستفهام "كيف":

وهو اسم مبهم يطلق لمعرفة حال الشيء ، والغالب في "كيف" يستعمل استفهاماً حقيقيا ، أو أحياناً يستعمل لاستفهام غير حقيقي الغرض منه التعجب أو التوبيخ ، ويعرب حسب موقعه من الجملة ، وعادةً يعرب في محل نصب حال ؛ لأنه كثير الدخول على الجملة الفعلية وهذا ما نلاحظه في أشعار الرمضان ، لكن ما يهمنا في دراسة هذا المبحث هو دخول "كيف" على الجملة الاسمية ، إذ تكون في محل رفع خبر مقدم وجوباً ؛ وذلك لصدارة أسماء الاستفهام على غيرها من الأسماء .

لقد وردت كيف في ديوان الرمضان في محل رفع خبر مقدم وجوباً في "سبعة" مواضع فقط ، فالشاعر قليلاً ما استعملها في سياق الجملة الاسمية ، وكأنّه لم يرغب بنيتها في الجملة الاسمية ، فمال إلى استعمالها في الجملة الفعلية أكثر في أشعاره ، فنجدها في مواضع كثيرة في محل نصب "حال" ، ومن أمثلة دخول "كيف" على الجملة الاسمية قوله :

وغرٍّ يقول ابتسم للحياة وكيف ابتسامي في مأتم

فقوله " كيف ابتسامي" جملة اسمية المبتدأ فيها مؤخر "ابتسامي" ، واسم الاستفهام "كيف" في محل رفع خبر مقدم ، وكذلك قوله :

وقف البيان أمام ذاتكَ ذاهلاً كيف السبيلُ وباب كُنهكَ مغلقُ

فجملة " كيف السبيل" اسمية ، والمبتدأ فيها مؤخر "السبيل" ، و "كيف" خبر مقدم وجوباً والمسوغ لتقديمه هو وجوب الصدارة . إنّ المعنى العام لاسم الاستفهام "كيف" هو السؤال عن الحال ، وهذا المعنى قد وظّفهُ الرمضان في شعره ، كقوله :

والمرءُ عبدٌ لمن حرفاً يُعلّمهُ فكيف مَن ثديَ علم الشيخِ قد رضعا

فالشاعر أراد إظهار حالة حزنه الدائمة لرحيل العلامة الشيخ أحمد بن حسن الوائل – رحمه الله– ، فهو يسأل عن حاله بعد رحيل الشيخ الذي نهلهُ بالعلم والمعرفة .

اسم الاستفهام "أين":

وتكون بمعنى "أي مكان" ، و "أين" : اسم مبهم من أسماء الأمكنة ، يقع على الجهات الستة وهي ظرف يستفهم بها عن المكان الذي حلّ به الشيء ، وتعرب في محل رفع خبر مقدم وجوباً إذا دخلت على الجملة الاسمية ، و قد ورد اسم الاستفهام "أين" في محل رفع خبراً مقدماً في "سبعة" مواضع ، منها قوله :

أيّها الكاعبُ اللعوبةُ بالعو دِ ، كفى أينَ صوتكِ السّحارُ

أين أيامنا بدجـــلةَ والرو ض تغني جلاله الأطيـــــار

أين لذاتُنا وما هـــي إلا طلعةٌ تتجلى وكـــأسٌ تُدار

فجملة "أين صوتك" ، وجملة "أين أيامنا" ، وجملة "أين لذاتنا" جمل اسمية استفهامية ، والمبتدأ فيها متكون من "اسم+ ضمير" ، وقد أخّر وجوباً عن الخبر اسم الاستفهام "أين" ، وهذا الاستفهام خرج مجازياً وليس حقيقيا ، والغرض منه العتب والاشتياق . وفي موضعٍ آخر قال:

وأينَ مثلُ(أبي عبد الحميد) إذا عدّ الرجالُ ذوي الأقدارِ واختبروا

فقوله "أينَ" : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم وجوباً ، ومبتدؤه مؤخر وهو الاسم المعرف بالإضافة " مثلُ أبي عبد الحميد " مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهنا الاستفهام بلاغي وليس حقيقي ، فخرج الاستفهام للتعظيم وبيان منزلة المرثي الأديب الشاعر يوسف بن موسى .

اسم الاستفهام "متى":

"متى" بمعنى : أيّ حين؟ أو بمعنى : أيّ زمانٍ؟ ، وهي اسم مبني للسؤال عن الزمان ، ويغني عن جميع أسماء الزمان ، وتعرب "متى" حسب موقعها في الجملة ، إذ يقع بعدها الاسم مرفوعاً تارةً ومجروراً أخرى ، ويقع بعدها الفعل مرفوعاً أو مجزوماً ، ومعناها مختلف باختلاف أحوالها. ويستفهم بـ "متى" عن الزمن الماضي والمستقبل ، وتدخل متى على الجملة الفعلية أكثر من دخولها على الجملة الاسمية ، وهذا ما نجدهُ في شعر الرمضان وبقية الشعراء إلا أنّها وردت داخلة على الجملة الاسمية في مواضع متفرقة من شعره ، كقوله :

يا راحلاً أوحشَ أحبابهُ من رحلةِ البينِ متى عودتك

فجملة "متى عودتك" اسمية استفهامية ، ورد فيها اسم الاستفهام في محل رفع خبراً مقدماً ، والمبتدأ "عودتُك" مرفوع بالضمة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة . والاستفهام خرج هنا لمعنى مجازي غرضه "التمني

اسم الاستفهام "أنّى":

اسم استفهام مبني على السكون ، ويفهم معناها من سياق الجملة ، "فهي لها ثلاثة معان : الأول بمعنى "كيف" ، والثاني بمعنى "من أينَ" ، والثالث بمعنى "متى" كقولك : أنّى تسافر؟،وتعرب في محل رفع خبر مقدم وجوبا إذا دخلت على الجملة الاسمية ، فقد وردت أنّى في شعر الرمضان داخلة على الجملة الاسمية في "أربعة" مواضع ولأغراضٍ بلاغية مختلفة منها قوله :

أظننتَ الخلودَ ؟ أنّى لك الخلـ ـدُ وهذا الزمان كلبٌ عقورُ

فقوله " أنّى لك الخلدُ" جملة اسمية استفهامية ، واسم الاستفهام في محل رفع خبر مقدم ، وجاءت "أنّى" بمعنى "كيف" ، فصيغة السؤال تكون " كيف لك الخلد" ، " ويرى الدكتور فاضل السامرائي إن استعمال "أنّى" بدل "كيف" و "أين" يعود لغرض القوة في الاستفهام ، من حيث بناء "أنّى" اللغوي ، فهي تحتوي على التشديد، والمدة الطويلة في آخرها ، مما يجعلها أقوى من "كيف" و "أين"[٤٢] . ولأن الرمضان شاعرٌ فطن عرفَ كيف يتعامل مع هذه الأداة ، فهو لمّا رأى أنّ الخلد شيء مستحيل لم يستعمل له "كيف" للتعجب ، بل جاء بشيءٍ أقوى لغرض إثبات الأمر .

النتيجـة :

بعد دراسة موضوع بناء الجملة في شعر محمد بن حسين الرمضان خرج هذا البحث بنتائج أهمها :

تعتبر الجملة العربية من أهم الموضوعات التي يجب على دارس اللغة العربية الإلمام بها كي يستطيع الانطلاق لدراسة باقي موضوعات النحو العربي .

مفهوم الجملة العربية لم يكن موجوداً في عصر سيبويه ، وإنّ المبرّد هو أول من أطلق عليها هذه التسمية .

انقسم النحاة القدماء إلى فريقين : فريق سوّى بين الجملة والكلام ، وآخر خالفهما واشترط الفائدة في الكلام دون الجملة .

النحاة المحدثين كانوا كالقدماء في تعريفهم للجملة ، فمنهم من سوّى بينها وبين الكلام ، ومنهم من خالف ذلك ، ومنهم من تناولها دون أن يقارن بينها وبين الكلام .

تنوعت المعارف في جملة الرمضان وكان للضمائر الدور الأبرز فيها فقد كرر ضمائر الرفع المنفصلة "أنا ، أنتَ ، أنتِ ، هو ، هي" في أغلب قصائده نظرًا لأهميتها الدلالية ومعانيها البلاغية.

ورد الخبر في شعر محمد بن حسين الرمضان بجميع صيغهِ ، فمرة جاء مفرداً ، وأخرى ورد جملة فعلية واسمية ، وفي موضع آخر ورد شبه جملة ، مما أعطى للجملة رونقاً دلالياً وبلاغياً .

حضر التقديم والتأخير وجوباً وجوازاً في شعر الرمضان من خلاله وظّف الشاعر معانٍ جديدة كان يقصدها .

استعمل الشاعر أدوات الاستفهام بمعانيها المختلفة ، وفي بعض المواضع جعلها تخرج لمعانٍ وأغراض مجازية منها التعجب ، والنفي .

هوامش البحث:

سورة الفرقان : ٣٢.
ابن منظور ، لسان العرب :جَمَلَ.
الزبيدي ، تاج العروس : جَمَلَ.
الرازي ، مختار الصحاح : ٥٥.
أبو منصور الأزهري ، تهذيب اللغة : ٧٥/١١.
المبرد ، المقتضب : ١٤٦/١.
سيبويه ، الكتاب : ٢٣/١.
المصدر نفسه : ١٢٢/١.

ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٤/١.
الزجاجي ، الجمل في النحو : ٣٩٩.
الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب: ٣٢.
ابن الخشاب: المرتجل في شرح جمل النحو: ٢٤.
الاستراباذي: شرح الرضي على الكافية: ٣٢،٣١/١.
عباس حسن ، النحو الوافي : ١٥/١.
عبدالسلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ٢٥.
ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٢٠/٢.
سيبويه ، الكتاب: ١٢٦/٢.
ابن جني ، اللمع في العربية: ١٠٩.
سيبويه ، الكتاب: ١٢٧/٢.
ابن جني ، اللمع في العربية: ١١٠.
إبراهيم أنس ، أسرار اللغة: ٤٧.
محمد محي الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى: ٩٣ ، ٩٤.
المصدر نفسه: ٩٣.
فضل حسن ، البلاغة فنونها وأفنانها: ٣٠٠.
ينظر: فاضل السامرائي ، معاني النحو: ١٢٧/١.
جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢٤٩/١.
ينظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٢٩/١.
ينظر: فاضل السامرائي ، معاني النحو: ١٠٠/١.
ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٠٣/١.
ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب: ٢١٠.
ينظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٣٠/١.
سيبويه ، الكتاب: ١٢٧/٢.
الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب: ٥٤.
الاستراباذي ، شرح الرضي على الكافية: ٧٠/٢.
أحمد مطلوب ، البلاغة والتطبيق: ١٧٤.
ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢١٩/١.
علي الجرجاني ، التعريفات: ١٨.
أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة: ٨٨.
ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب: ٤٠٣/٢.
سورة آل عمران : ١٥٣.
ابن هشام ، مغني اللبيب: ٢٠٧/١.
ينظر: السامرائي ، معاني النحو: ٤٧٠/٤.

المصادر والمراجع

القران الكريم

- إبراهيم أنيس (١٩٦٦) ، الطبعة الثالثة ، أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، القاهرة .
- ابن الخشاب ، أبو محمد عبدالله بن أحمد (١٩٧٢) ، الطبعة الأولى ، المرتجل (في شرح جمل النحو) ، تح : علي حيدر ، مركز النخب العلمية ، سوريا ، دمشق .
- ابن جني ، أبو الفتح عثمان (١٩٧٩) ، الطبعة الأولى ، اللمع في العربية ، تح : حسين محمد شرف ، عالم الكتب ، مصر ، القاهرة .

- ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله (١٩٦٧)، الطبعة الخامسة عشر ،شرح ابن عقيل ، دار الفكر ، مصر ، القاهرة .
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٦٨) ، الطبعة الثالثة ،لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، لبنان ، بيروت .
- ابن هشام ، أبو محمد جمال الدين بن يوسف الانصاري (١٩٨٧) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، لبنان ، بيروت .
- أبو منصور ، محمد بن أحمد الأزهري الهروي (١٤٢١ هـ) ،الطبعة الأولى ، تهذيب اللغة ، دار الاحياء ،لبنان ، بيروت.
- أحمد مطلوب ، و الدكتور كامل حسن البصير (٢٠١١) ، الطبعة الثالثة ، البلاغة والتطبيق ، مطابع بيروت الحديثة ، لبنان ، بيروت .
- الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (٢٠٠٧) ، الطبعة الثانية ، شرح كافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت .
- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (١٩٨٣) ، الطبعة الأولى ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت .
- حسن ، فضل عباس (١٩٨٥) ، الطبعة الأولى ، البلاغة فنونها وأفنانها ، دار الفرقان ، الأردن ، عمان .
- الرمضان ، محمد بن حسين بن محمد بن حسين بن الشهيد الشيخ علي آل رمضان أبو سمير (٢٠١٩) ، الطبعة الأولى ، ديوان مائدة رمضان ، ثمرات النخيل للنشر ، لبنان ، بيروت .
- الزبيدي ، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني (٢٠٠٥) ،الطبعة الثالثة ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي سيري ، دار الفكر ، لبنان ، بيروت .
- الزجاجي ، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (١٩٨٤) ، الطبعة الأولى ، الجمل في النحو ، تح : علي الحمد ، مؤسسة الرسالة . دار الأمل . الاردن ، عمان .
- الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (١٩٩٣) ، الطبعة الأولى ، المفصل في صنعة الاعراب ، دار الهلال ، لبنان ، بيروت .
- الهاشمي ، أحمد (٢٠١٧) ، جواهر البلاغة ، مؤسسة هنداوي الالكترونية .
- السامرائي ، فاضل صالح (٢٠٠٣) ، الطبعة الثانية ، معاني النحو ، شركة العاتك للطباعة والنشر ، مصر ، القاهرة .
- سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٩٨٨) ، الطبعة الثالثة ، الكتاب ، تح : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، القاهرة.
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (١٩٩٨) ، الطبعة الأولى ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت .
- عباس حسن (٢٠٠٧) ، الطبعة الأولى ، النحو الوافي ، مكتبة المحمدي ، لبنان ، بيروت .
- عبد الحميد ، محمد محي الدين ، (١٩٦٣) ، الطبعة الحادية عشر ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، مطبعة السعادة ، مصر القاهرة .
- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (١٩٩٤) الطبعة الثالثة ، المقتضب ، تح : محمد عبدالخالق ، وزارة الاوقاف ، مصر ، القاهرة .
- هارون ، عبدالسلام محمد (٢٠٠١) ، الطبعة الخامسة ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، مصر ، القاهرة .

Sources and References

The Holy Quran

 Ibrahim Anis (1966), Third Edition, Secrets of Language, Anglo Egyptian Library, Egypt, Cairo.

- Ibn Al-Khashab, Abu Muhammad Abdullah bin Ahmed (1972), First Edition, Al-Murtajall (Explanation of Grammar Sentences), Translated by: Ali Haidar, Center for Scientific Elites, Syria, Damascus.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (1979), First Edition, Al-Lamaa fi Al-Arabiya, Translated by: Hussein Muhammad Sharaf, Alam Al-Kutub, Egypt, Cairo.
- Ibn Aqil, Baha Al-Din Abdullah (1967), Fifteenth Edition, Explanation of Ibn Aqil, Dar Al-Fikr, Egypt, Cairo.
- Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram (1968), Third Edition, Lisan Al-Arab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Arab History Foundation, Lebanon, Beirut.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal al-Din ibn Yusuf al-Ansari (1987), Mughni al-Labib ‘an Kutub al-A’arib, ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktaba al-Asriya, Lebanon, Beirut.
- Abu Mansur, Muhammad ibn Ahmad al-Azhari al-Harawi (1421 AH), first edition, Tahdhib al-Lugha, Dar al-Ihya’, Lebanon, Beirut.
- Ahmad Matlub, and Dr. Kamil Hassan al-Basir (2011), third edition, Rhetoric and Application, Beirut Modern Press, Lebanon, Beirut.
- al-Istrabadi, Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan (2007), second edition, Explanation of Ibn al-Hajib’s Kafiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut.
- al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif (1983), first edition, Definitions, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut.
- Hassan, Fadl Abbas (1985), First Edition, Rhetoric, Its Arts and Branches, Dar Al-Furqan, Jordan, Amman.
- Ramadan, Muhammad bin Hussein bin Muhammad bin Hussein bin Al-Shaheed Sheikh Ali Al-Ramadan Abu Samir (2019), First Edition, Diwan Ma'idat Ramadan, Thamarat Al-Nakhil Publishing, Lebanon, Beirut.
- Al-Zubaidi, Muhibb Al-Din Abu Fayd Al-Sayyid Muhammad Murtada Al-Husseini (2005), Third Edition, Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Ed.: Ali Siri, Dar Al-Fikr, Lebanon, Beirut.
- Al-Zujaji, Abu Al-Qasim Abdul-Rahman bin Ishaq (1984), First Edition, Sentences in Grammar, Ed.: Ali Al-Hamad, Al-Risalah Foundation - Dar Al-Amal. Jordan, Amman.
- Al-Zamakhshari, Jar Allah Mahmoud bin Omar (1993), First Edition, Al-Mufassal fi Sana'at Al-I'rab, Dar Al-Hilal, Lebanon, Beirut.
- Al-Hashemi, Ahmed (2017), Jewels of Eloquence, Hindawi Electronic Foundation.
- Al-Samarrai, Fadel Saleh (2003), Second Edition, Meanings of Grammar, Al-Aatek Printing and Publishing Company, Egypt, Cairo.
- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (1988), Third Edition, The Book, Edited by: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Egypt, Cairo.
- Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman (1998), First Edition, Huma Al-Hawameh fi Sharh Jami' Al-Jawame', Edited by: Ahmed Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut.
- Abbas Hassan (2007), First Edition, Al-Nahw Al-Wafi, Al-Mohammadi Library, Lebanon, Beirut.
- Abdul Hamid, Muhammad Muhyi Al-Din, (1963), Eleventh Edition, Explanation of Qatar Al-Nada and Bal Al-Sada, Al-Saada Press, Cairo, Egypt.
- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (1994), Third Edition, Al-Muqtabas, Edited by: Muhammad Abdul Khaliq, Ministry of Endowments, Egypt, Cairo.
- Haroun, Abdul Salam Muhammad (2001), Fifth Edition, Construction Methods in Arabic Grammar, Al-Khanji Library, Egypt, Cairo.